

صلوات الله عليهم أجمعين أن الصلاة على النبي وآله تُرغَمُ أناف أعدائهم و شائئهم فأرغموا أناف شائئ أبي الزهراء وآله الأطهار في صبيحة يوم الجمعة بصوت رفيع بالصلاة على محمد و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وآل علي ، و الحمد لله الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة علي وآل علي ، و الحمد لله الذي طيب موالدنا و طهر خلقتنا بمحبة علي وآل علي ، و الحمد لله الذي من علينا بأعظم منة و أسبغ ألاء و أجزل نعمة تفضل بها و تحنن و تمنن و تطول أعني النعمة العظمى علينا و آل علي ، و الصلاة الكاملة على هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع الذنوب خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد و آله الأطيبين الأطهرين .

و اللعنة الويلة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقية الله يا ابن رسول الله يا إمام زماني :

يا من له في أرض قلبي منزلٌ

يا من له في أرض قلبي منزلٌ نِعَمَ المراد الرحبُ والمستربُعُ

أهواك حتى في حُشاشةٍ مهجتي نارٌ تَشبُّ على هواك وتلدغُ

يا من له في أرض قلبي منزلٌ نِعَمَ المراد الرحبُ والمستربُعُ

أهواك حتى في حُشاشةٍ مهجتي نارٌ تَشبُّ على هواك وتلدغُ

و تكادُ نفسي أن تذوب صباةً

و تكادُ نفسي أن تذوب صباةً خُلُقاً و طبعاً لا كمن يتطبَّعُ

سيدي أيها السببُ المتصلُ بين الأرض و السماء :

أجدُ الملامةَ في هواك لذيدةً

أجدُ الملامةَ في هواك لذيدةً حُباً لذكرك فليلمني اللومُ

يا نور عيني يا ابن الزهراء :

فليت الذي بيني و بينك عامرُ و بيني و بين العالمين خرابُ

فليت الذي بيني و بينك عامرُ و بيني و بين العالمين خرابُ

وليتك تحلو و الحياةُ مريرةٌ

وليتك تحلو و الحياةُ مريرةٌ وليتك ترضى و الأنامُ غِضابُ

- كُنْتُ قَدْ شَرَعْتُ فِي يَوْمِ العِيدِ فِي أَوَّلِ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَاتِ البَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ أَبْوَابِ كِتَابِ غَيْبَةِ شَيْخِنَا أبنِ أَبِي زَيْنَبِ النِّعَمَانِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، تَمَّ الكَلَامُ فِي الرِّوَايَةِ الأُولَى نَقْرًا الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ لِنَرَى أَيَّ مَعْنَى قَدْ وَرَدَ فِيهَا

- عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي يَاسِرِ ، يَعْنِي عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الرِّوَايَةِ السَّابِقَةَ كَانَتْ تُشْتَمِلُ عَلَى نَفْسِ هَذَا المَعْنَى المَذْكُورِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، الرِّوَايَةِ السَّابِقَةَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانِ جَالِسًا فِي بَقِيعِ العَرَقِ فَجَاءَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فَأخْبَرَهُ أَنَّ المَهْدِيَّ الَّذِي يَمْلِكُهَا قَسْطًا وَ عَدْلًا مِنْ ذُرِّيَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُ رَايَةَ الهُدَى إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا مِنْ ذُرِّيَتِهِ مِنْ ذُرِّيَةِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَ شَرَحْتُ هَذَا المَعْنَى وَ جَاءَ العَبَّاسُ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأخْبَرَهُ أَنَّ ذُرِّيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ وَآلِهِ سَتَلْقَى مَا تَلْقَى مِنْ ذُرِّيَةِ العَبَّاسِ وَ العَبَّاسُ عَمَّ النَّبِيِّ قَالَ لَهُ يَا رَسولُ اللَّهِ : أَفَلَا أُجْتَنَّبُ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ قَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مَا هُوَ كَائِنٌ ، هَذَا المَعْنَى الَّذِي مَرَّ فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةَ بِشَكْلِ سَرِيعٍ وَ مُوجِزٍ .

- الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى نَفْسِ المَعْنَى الَّذِي جَاءَ بِخُصُوصِ العَبَّاسِ عَمَّ النَّبِيِّ ، الرِّوَايَةُ يَنْقُلُهَا عَبْدُ اللَّهِ وَوَلَدُهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي يَاسِرِ يَا عَبَّاسُ وَيْلٌ لِدُرَيْتِي مِنْ وِلْدِكَ وَ وَيْلٌ لَوِلْدِكَ مِنْ وِلْدِي فَقَالَ يَا رَسولُ اللَّهِ : أَفَلَا أُجْتَنَّبُ النِّسَاءَ أَوْ قَالَ أَفَلَا أُجِبُّ نَفْسِي ، قَالَ : إِنْ عَلِمَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَضَى وَ الأُمُورُ بِيَدِهِ وَ إِنْ الأَمْرُ سَيَكُونُ فِي وِلْدِي .

تمت الرواية الثانية من روايات الباب الرابع عشر , تقريباً نفس المضمون الذي مرَّ الحديثُ عنه في آخر الرواية السابقة يتكرر هنا باختلافٍ في بعض الألفاظ لذلك لا نطيل الوقوف كثيراً عند هذه الرواية الشريفة

عبد الله ابن عباس ينقل كلام رسول الله لأبيه يا عباسُ ويلٌ لذريتي من ولدك , كلمةٌ ويل في لغة العرب تُشير إلى هذا المعنى تُشير إلى معنى العذاب الشديد تُشير إلى معنى النكال الأليم و لذلك كلمة ويل لا تُقال للأصدقاء للذي يصدُر من الصديق و إنما قد تُستعمل كلمة ويح للصديق و إن كانت كلمة ويل هناك عندنا في لغة العرب ويل و هناك ويح , ويح قد تأتي في الكلام في سياق الكلام مع الأصدقاء و قد تأتي مع الأعداء أيضاً أما كلمة ويل تشير إلى ما يلقاه الإنسان من عدوه أو ما يلقاه نفسُ الإنسان المذنب هذا في لغة العرب كلمة ويل تشير إلى العذاب الشديد تُشير إلى النكال الأليم أما في أحاديثنا الشريفة فويل أسمى لوادٍ في جهنم و هو أشدُّ الوديان الجهنمية عذاباً و سعيراً و الروايات الشريفة تُحدِّثنا عن هذا الوادي أنه لو تنفس لأحرق جهنم يعني كم هي حرارته كم هي ناره جهنم على شدة حرارتها لكن حرارة هذا الوادي بالقياس إلى حرارة جهنم و كأن جهنم شيئاً كأن جهنم شيءٌ بارد و لذلك إذا تنفس هذا الوادي أحرق جهنم من أشد وديان جهنم عذاباً و هو الوادي الذي يُحشَرُ فيه أعداءُ أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هكذا ورد ذكره في رواياتهم و أحاديثهم الشريفة على أي حالٍ لكن هذه الكلمة في لسان العرب تُستعمل لهذا المعنى العذاب الشديد النكال الأليم لهذه المعاني يا عباسُ ويلٌ لذريتي و الذريةُ النسل سواء الذي يكون مُباشراً من الرجل أو أحفاده و أسباطه و أسباط أسباطه و أحفاده و هكذا أنسأله التي تأتي في الأجيال الآتية ويلٌ لذريتي يعني أن هذه الذرية ستلقى من ولد العباس تلقى التعذيب تلقى القوارع تلقى النكال و فعلاً التاريخ يُحدِّثنا عن المصائب و عن الويلات التي جرت على الأئمة المعصومين أو على ذراري رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ وَ سَلَّمَ

بشكْلِ عامٍ , يا عَبَّاسُ وَيْلٌ لِدُرَيْتِي مِنْ وَلَدِكَ إِخْبَارٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلَّذِي يَجْرِي عَلَى ذَرِيَةِ نَبِينَا مِنْ يَدِ وَلَدِ العَبَّاسِ وَ فِعْلاً هَذَا الأَمْرُ تَحَقُّقٌ وَ وَيْلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وَلَدِي مَتَى إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الحَقِّ هَذَا القِسْمُ الأَوَّلُ تَحَقُّقٌ وَيْلٌ لَذَرِيَةِ رَسولِ اللهِ مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ تَحَقُّقٌ هَذَا الأَمْرُ سِوَاكَ كَانَ هَذَا الأَمْرُ قَدْ تَحَقَّقَ فِي زَمَانِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ أَوْ فِي زَمَانِ الدَّوْلِ الظَّالِمَةِ الجَائِرَةِ الَّتِي جَاءَتْ مُسْتَنَدَةً فِي سَنَتِهَا وَ فِي أَحْكَامِهَا عَلَى نَفْسِ أَحْكَامِ العَبَّاسِيِّينَ وَ عَلَى نَفْسِ سَنَةِ العَبَّاسِيِّينَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَهَذَا الشَّطْرُ الأَوَّلُ مِنْ هَذَا الإِنْبَاءِ وَ مِنْ هَذَا الإِخْبَارِ تَحَقُّقٌ عَذَابٌ تَنْكِيلٌ مِصَائِبٌ قَوَارِعٌ تَجْرِي عَلَى آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مِنْ قَبْلِ العَبَّاسِيِّينَ , الشَّطْرُ الثَّانِي وَ وَيْلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وَلَدِي وَ وَيْلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وَلَدِي مَتَى ؟ إِذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الحَقِّ إِذَا ظَهَرَ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِذَا ظَهَرَ صَاحِبُ الثَّارَاتِ وَ يَوْمُ المَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى المَظْلُومِ وَ وَيْلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وَلَدِي فِي زَمَانِ ظُهُورِهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنَا قُلْتُ فِي المَجْلِسِ المَاضِي بِالنَّسْبَةِ لِلرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنِ العَبَّاسِيِّينَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهَا رُبَّمَا حَدَثٌ تَصْحِيفٌ فِي الرَّوَايَاتِ رُبَّمَا حَدَثٌ خَلَطَ فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ خِصُوصاً هَذِهِ الأَحَادِيثُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِهْتِمَامٌ وَاضِحٌ مِنْ قِبَلِ العُلَمَاءِ بِهَا الأَحَادِيثُ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنِ المَلاحِمِ وَ الفِتَنِ وَ عَنِ الوَقَائِعِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ فَالَّذِي يَسْبُرُ هَذِهِ الأَحَادِيثُ بِأَسْلُوبِ التَّحْقِيقِ يَجِدُ هُنَاكَ خَلْطاً وَاضِحاً فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ وَ يَجِدُ هُنَاكَ تَصْحِيفاً بَيْناً فِي كَثِيرٍ مِنْهَا عَلَى أَيِّ حَالٍ قُلْتُ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ الأَحَادِيثَ الَّتِي وَرَدَتْ بِخِصُوصِ حَكْمِ العَبَّاسِيِّينَ يَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ أَنَّ هُنَاكَ حَكْمِينَ لِبَنِي العَبَّاسِ هَذَا الحَكْمُ الَّذِي مَضَى حَكْمُ العَبَّاسِيِّينَ الَّذِي مَضَى وَ الَّذِي عَاصِرُهُ أُنْمَتْنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ هُنَاكَ حَكْمٌ عَبَّاسِيٌّ يَنْشَأُ فِي العِرَاقِ كَمَا فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ فِي زَمَانٍ مُقَارِبٍ لظُهُورِ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ لَكُمْ وَرَدَتْ التَّسْمِيَةُ هَكَذَا حَكْمِ الشَّيْصَبَانِيِّ وَ الشَّيْصَبَانِيِّ هُوَ العَبَّاسِيُّ وَ لِذَلِكَ الأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حِينَما يَتَحَدَّثُونَ

عَنْ بَنِي العَبَّاسِ مِثْلًا فِي زَمَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ الإِمَامِ الصَّادِقِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ كَانَ يَكْنِي عَنِ بَنِي العَبَّاسِ إِمَّا بَنِي فَلَانٍ وَ إِمَّا بَنِي الشَّيْصَبَانِ وَ الشَّيْصَبَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيْطَانِ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ إِمَّا بَنِي فَلَانٍ وَ إِمَّا بَنِي الشَّيْصَبَانِ كَمَا كَانَ يَكْنِي عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الدَّوَانِيقِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ بِأَبِي سَلَامَةَ هَذَا المِصْطَلَحِ أَوْ هَذِهِ الكُنْيَةُ المَوْجُودَةُ فِي الرِّوَايَاتِ أَبُو سَلَامَةَ هُوَ هَذَا أَسْمٌ وَ كُنْيَةٌ مِنَ الإِمَامِ الصَّادِقِ بِأَسْلُوبِ التَّوْرِيَةِ بِأَسْلُوبِ الإِشَارَةِ لِلدَّوَانِيقِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ المَذْكُورِ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَهْلَ التَّابُوتِ فِي جَهَنَّمَ مِنْ هُمْ فَرَعُونَ وَ هَامَانَ وَ الأَوَّلِ وَ الثَّانِي لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ مَعَاوِيَةَ وَ كَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ التَّابُوتِ أَبُو سَلَامَةَ أَبُو سَلَامَةَ المَذْكُورِ المَرَادُ مِنْهُ الدَّوَانِيقِيُّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَهَذَا حِينَئِذٍ تَأْتِي الرِّوَايَةُ تَقُولُ أَنَّ الشَّيْصَبَانِي يَحْكُمُ مَرَّةً ثَانِيَةَ الشَّيْصَبَانِي المَرَادُ مِنْهُ الحَكْمُ العَبَّاسِي كَمَا ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي المَجْلِسِ المَاضِي فَإِنَّهُ يَنْبَغُ مِنَ الكُوفَةِ نَبْعًا هَذِهِ الكُوفَةُ إِمَّا إِشَارَةٌ إِلَى المَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ وَ أَنَّ هَذَا الحَكْمَ يَنْبَغُ مِنَ الوَسْطِ الشَّيْعِيِّ وَ إِمَّا المَقْصُودُ مِنَ الكُوفَةِ عَنَوَانٌ لِلعِرَاقِ عَلَى أَيِّ حَالٍ , وَ وَيْلٌ لَوِلدِكَ مِنْ وِلْدِي المَرَادُ مِنْهُ فِي زَمَانِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ حِينَ يَظْهَرُ إِمامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ حِينَ يَأْخُذُ بَثْرَاتِ الحَقِّ مِنَ البَاطِلِ وَ بَثْرَاتِ الهُدَى مِنَ الضَّلَالِ إِمامُ زَمَانِنَا لَا يَأْخُذُ الثَّارَ بِهَذَا المَعْنَى القَبْلِيِّ وَ بِهَذَا المَعْنَى العَشَائِرِيِّ إِمامُ زَمَانِنَا يَأْخُذُ مَعْنَى الثَّارِ بِمَعْنَى ثَارِ اللَّهِ أَلَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ إِمامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ ثَارِ اللَّهِ وَ فِي بَعْضِ زِيَارَاتِهِ الشَّرِيفَةِ هَكَذَا نُسَلِّمُ عَلَيْهِ عَلَى إِمامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ , السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارِ اللَّهِ وَ ابْنِ ثَارِهِ كَمَا أَنَا نُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارِ اللَّهِ وَ ابْنِ ثَارِهِ فِي بَعْضِ مِنْ زِيَارَاتِ إِمامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الصِّيغَةُ نَفْسُهَا وَرَدَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارِ اللَّهِ وَ ابْنِ ثَارِهِ , إِمامُ زَمَانِنَا يَأْخُذُ الثَّارَ بِهَذَا المَعْنَى بِمَعْنَى الثَّارِ الإِلَهِيِّ بِمَعْنَى ثَارِ الحَقِّ مِنَ البَاطِلِ بِمَعْنَى ثَارِ الهُدَى مِنَ الضَّلَالِ بِمَعْنَى ثَارِ الرَّحْمَةِ مِنَ الظُّلْمِ وَ مِنَ السَّخَطِ عَلَى مَا قَدَّرَهُ البَارِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , وَ وَيْلٌ لَوِلدِكَ مِنْ وِلْدِي فَقَالَ يَا رَسولَ اللَّهِ أَفَلَا أَجْتَنَّبُ النِّسَاءَ , العَبَّاسِ عَمِ النَّبِيِّ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ هَذِهِ المَقَالَةَ , أَفَلَا أَجْتَنَّبُ النِّسَاءَ أَوْ قَالَ أَفَلَا

أَجِبْ نَفْسِي أَجِبْ نَفْسِي مَعْنَى الجَبِّ هُوَ قَطْعُ المَذَاكِيرِ وَ لَدَلِكْ يُقَالُ لِلذِّي قُطِعَ ذَكَرُهُ مَجْبُوبٌ لِلذِّي لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الأَعْضَاءِ مَا عِنْدَ سَائِرِ الرِّجَالِ يُقَالُ لَهُ المَجْبُوبُ وَ المَجْبُوبُ هُوَ المَقْطُوعُ , أَفْلا أَجِبْ نَفْسِي قَالِ إِنْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ مَضَى وَ الأُمُورُ بِيَدِهِ يَعْنِي أَنَّ الأَمْرَ تَجْرِي بِأَسْبَابِهَا وَ هَذِهِ الأُمُورُ تَجْرِي بِحَسَبِ المَشِيئَةِ الإِلَهِيَّةِ وَ إِنْ الأَمْرَ سَيَكُونُ فِي وِلْدِي وَ إِنْ الأَمْرَ سَيَكُونُ فِي وِلْدِي أَيْ إِنْ الحُكْمَ الكَامِلَ المِتْكَامِلَ وَ إِنْ نَهَايَةَ الأَمْرَ سَتَكُونُ فِي وِلْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مَقْصُودٌ وَ إِنْ الأَمْرَ سَيَكُونُ فِي وِلْدِي إِنْ عَاقِبَةُ هَذِهِ الأَرْضِ وَ إِنْ وِرَاثَةُ الدُّنْيَا وَ إِنْ وِرَاثَةُ الأَرْضِ وَ إِنْ وِرَاثَةُ هَذَا العَالَمِ سَتَكُونُ بِيَدِ وِلْدِي بِيَدِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ بِيَدِ الأُئِمَّةِ الرَّاجِعِينَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ .

- الرَّوَايَةُ الثَّلَاثَةُ : عَنِ الأَصْبَغِ ابْنِ نَبَاتَةَ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ وَ أُمَنَاءُ خَوَنَةٌ وَ عُرَفَاءُ فَسَقَةٌ فَتَكْثُرُ التُّجَارُ وَ تَقِلُّ الأَرْبَاحُ وَ يَفْشُو الرِّبَا وَ تَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا وَ تَغْمُرُ السِّفَاحُ وَ تَتَنَاقَرُ المَعَارِفُ وَ تُعْظَمُ الأَهْلَةُ وَ تَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ , فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِينَ تَحَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ نَصْنَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ الهَرَبُ الهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدُلُ اللَّهُ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مَا لَمْ يَمِلْ قُرَائِهِمْ إِلَى أُمَرَائِهِمْ وَ مَا لَمْ يَزَلْ أَبْرَارِهِمْ يَنْهَى فُجَارِهِمْ فَأَنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثَمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا لَا آلَ إِلاَّ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ فِي عَرْشِهِ : كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ .

هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنِ جَمَلَةٍ مِنَ العَلَائِمِ العَامَةِ , فِي لِيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ المُنْصَرِمِ تَحَدَّثُ فِي بَعْضِ مِنَ اللَّيَالِي عَنِ عَلَائِمِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ وَ عَنِ أَقْسَامِهَا لَا أُعِيدُ الكَلَامَ مَرَّةً ثَانِيَةً تَقَدَّمَ تَفْصِيلُهُ يُمْكِنُكَ أَنْ تُرَاجِعَ الأَشْرَطَةَ المَسْجُولةَ فِي هَذَا

الموضوع تحدثت عن العلامات و قلتُ : هناك علامت عامة و هناك علامت خاصة الرواية هذه تتحدث عن العلامت العامة عن جانبٍ من العلامت العامة , يأتيكم بعد الخمسين و المئة , يأتيكم بعد الخمسين و المئة هنا عدة احتمالات :

الاحتمال الأول : يأتيكم بعد الخمسين و المئة يعني من هجرة النبي يعني في سنة مئة و خمسين هجرية ما بعدها تبدأ هذه العلامات العامة بالظهور باعتبار أن الحساب التقويمي عند المسلمين هو الحساب الهجري و أول من وضع الحساب الهجري أمير المؤمنين لا كما يُذكر في كتب التاريخ أن عمر ابن الخطاب لعنة الله عليه و على أتباعه هو الذي وضع هذا التاريخ نعم عمر ابن الخطاب حرّف هذا التاريخ أمير المؤمنين عليه السلام و إن كانت هذه المسألة خارجة عن الرواية لكن لا بأس بالإشارة إليها لأنه هذه المسألة أجد أن الكثير غير متوجهين إليها , أمير المؤمنين الحساب الشيعي للتاريخ الهجري يتدئ بشهر ربيع الأول و لذلك تلاحظون في حوزاتنا العلمية ابتداء العام الدراسي من شهر ربيع الأول و هذي باقية من علماء السلف الأول ربما الآن أيضاً كثير من العلماء غير متوجهين إلى هذه القضية لكن من علماء السلف الأول هذه باقية السنة الهجرية الأصلية تبدأ من شهر ربيع الأول و لذلك الآن إذا تقرأ حتى في كتب المخالفين متى هاجر النبي أول يوم هاجر فيه النبي و وصل فيه المدينة هو اليوم الأول من شهر ربيع الأول حتى في كتب المؤرخين من أبناء العامة و لذلك هو إذا كان التاريخ الهجري من ابتداء الهجرة بإجماع مؤرخي العامة أنه أول يوم هذا مذكور في أكثر كتب تاريخ مؤرخي العامة هجرة النبي كانت في الأول من شهر ربيع الأول نعم ابن الخطاب هو الذي حرّف التاريخ و جعله في أول محرم و استمرت باعتبار التاريخ و التقويم السنوي يكون بيد السلطة في الغالب و لذلك صار المعروف و الشائع أن السنة الهجرية تتدئ في أول محرم و إلا السنة الهجرية التي وضعها أمير المؤمنين عليه السلام و أرخ لها و بها و هو مؤسس التاريخ الهجري في أول ربيع الأول أما هذا المعروف الآن عندنا هذا التاريخ من

أول شهر محرم هذه مخالفة لسيد الأوصياء ابتدعها أبْنُ الخطاب لعنة الله عليه على أي حال الرواية الشريفة تقول يأتيكم بعد الخمسين و المئة بعد الخمسين و المئة إما المراد بعد هجرة النبي يعني الحساب هنا بعد الخمسين و المئة من التأريخ الهجري النبوي باعتبار أنه التأريخ معروف يبتدئ بهجرة النبي و هذا المعروف بين المسلمين فكأن الإمام هنا يُحدِّثهم وفقاً للتأريخ المعروف هذا احتمال و إلا لا يوجد دليل واضح على هذه القضية لكن باعتبار الكلام حينما يصدر من المتكلم يتناسب مع الوضع الحالي مع الوضع المقام الذي يتكلم فيه و الإنسان حينما يتكلم عن مسألة تاريخية من دون أن يذكر صفة أو ميزة مُشخَّصة لهذا التأريخ قطعاً يتحدث بالتأريخ الذي تعارف عليه الناس هذا الاحتمال الأول أن الخمسين و المئة بالتأريخ الهجري يعني من بعد مئة و خمسين يعني في زمن العباسيين أن اشتداد الفتنه بنحوٍ أشد لأنه ما بعد مئة و خمسين إنما هو في زمن العباسيين لعنة الله عليهم هذا احتمال ,

الاحتمال الأول أن يكون المراد بعد الخمسين و المئة من تأريخ كلام الأمير , الأمير صلوات الله و سلامه عليه كان في الأربعين هجرية في زمان خلافته باعتبار الاصبع ابن نباته كان في الكوفة و المضمون أن هذا الكلام تكلم به الأمير في أيام خلافته صلوات الله عليه لأنه أكثر روايات الاصبع ابن نباته عن أمير المؤمنين أكثرها لا أقول كلها أكثر الروايات التي نقلها الاصبع ابن نباته نقلها عن أمير المؤمنين في أيام خلافته فهو في سنين الأربعينات في سنة الأربعين في سنة الحادي و الأربعين هذه السنين التي كان فيها الكوفة فرمما يكون المراد بعد مئة و خمسين من تأريخ الكلام الذي تكلم به لأن الإمام هكذا قال : يأتيكم بعد الخمسين و المئة يُحتمل أن المراد أن المئة و الخمسين بعد كلامه فإذا كان هو في الأربعينات و نظيف على الأربعينات مئة و خمسين يعني ما بعد المئتين تقريباً في حدود المئتين من التأريخ الهجري

هناك احتمال ثالث يطرحه بعض المحدثين يقول إن المراد بالمئة و الخمسين بعد تمام الألف باعتبار أن أكثر العلامات المهمة لظهور الإمام الحجة الذي يظهر من خلال جمع القرائن من الروايات لا من خلال نصوص صريحة واضحة و إنما من خلال جمع القرائن أنها تبدأ بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة فهذا الاحتمال الثالث أيضاً يحتمله البعض و هو أنه بعد المئة و الخمسين يعني بعد المئة و الخمسين من الألف لأنه توجد في بعض الروايات مثلاً بعد مئتي سنة لما نأتي لدراسة هذه الواقعة المذكورة نجد أن هذه الواقعة وقعت بعد ألف و مئتي سنة يعني بعد الألف و المئتين مثل هذه الواقعة التي أخبر بها الأئمة قد وقعت مع أن الرواية قالت بعد المئتين فالذي يظهر هذه كلها ظنون و إلا هذه ليس مسائل قطعية واضحة لكن هذي احتمالات ,

الاحتمال الثالث أن يكون بعد المئة و الخمسين بعد تمام الألف من التأريخ الهجري , يأتيكم بعد الخمسين و المئة و الحال مع كل هذه الاحتمالات المعاني المذكورة هي هذه صادقة سواء كان بعد المئة و الخمسين أي في زمان العباسيين هذي الأوصاف العامة ظهرت في ذلك الزمان , أو بعد المئتين إذا قلنا أن المئة و الخمسين من تأريخ كلام الإمام و هذه العلامات أيضاً ظهرت في زمن العباسيين في زمان المئتين يعني في زمان العباسيين أو حتى بعد الألف يعني ألف و مئة و خمسين فهذه العلامات أيضاً ظهرت و واضحة في المجتمع باعتبار أن العلامات العامة ليس لها وقت محدد و إنما العلامات العامة تتحدث عن خصال و أخلاق و طباع و تغير في الأوضاع السياسية و في الأوضاع النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و هذه يمكن أن تحدث في كل زمان لكن تختلف من جهة الشدة و الضعف و تختلف من جهة انتشارها في هذا المكان أو في ذلك المكان ماذا يحدث يأتيكم بعد الخمسين و المئة أمراء كفرة و أمراء خونة و عرفاء فسقة عرفاء فسقة أمناء خونة و أمراء كفرة هؤلاء يأتون بعد الخمسين و المئة يعني أنه قبل ذلك الزمان لا توجد أمثال هذه المعاني إنما بدأ الكفر من يوم السقيفة لكن المقصود أن هذه المعاني ستكون واضحة عند الكل حتى عند

أولياهم ربما قد تكون هناك شبهة على بعض الناس من الذين خالفوا سيد الأوصياء ربما و إن كنا لا نعتقد ذلك لأن الحجج واضحة و قطعية على الناس و الحجج أقامها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كل موقفٍ و في كل مقالٍ و في كل مقام لكن قد يقول قائل ربما أنه حدثت بعضُ الشبهات عند بعض الناس في زمان خلافة الأول الثاني الثالث في زمان معاوية لكن في زمان يزيد الأمور إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

..... لعنة الله عليه الأمور صارت واضحة خصوصاً بعد واقعة الطف بعد واقعة الطف لم يبقى هناك من غطاءٍ أو ستر على ضلالة يزيد و على ضلالة الذين سبقوه من خلفاء الجور و الظلم و الضلالة لكن الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينما يتحدث أنه يأتيكم أمراء كفرة لا يعني أن السابقين ليس بأمراء كفرة لكن هذا المعنى سيكون واضحاً حتى للطفل الصغير حتى للمرأة التي هي جلس في بيتها ما خرجت من بيتها أن هذه المسألة ستكون واضحة بيّنة لجميع الناس , أمراء كفرة المعنى واضح أمراء جمعٌ لأمير و الأمير هو الذي يتأمر على الناس و الذي يرجع إليه أمرُ الناس و الذي يكون مصدراً لإصدار الأوامر هو هذا الأمير الذي يكون مصدراً لإصدار الأوامر و يكون أمرُ الناس بيده أمراء كفرة أن يحكمون بغير ما أنزل الله { وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } أمراء كفرة هؤلاء يكفرون مع أنهم قد يُظهرون الإيمان بالشهادة يُظهرون الإيمان بألسنتهم يُظهرون الإيمان بالدين يلبسون بُردة رسول الله في صلاة الجمعة و يمسكون بقضيب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في خطبة صلاة الجماعة و في خطبة صلاة الجمعة يُظهرون هذه المراسم و يُظهرون هذه الآثار و هذه المناسك لكنهم يحكمون بغير ما أنزل الله و الذي يحكم بغير ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون من هنا جاء كفرهم من هنا جاء مروقهم و خروجهم عن الدين أمراء كفرة و أمناء خونة الأمناء جمعٌ لأمين و الأمين هذه التسميات قديمة الأمين الذي ينصبه الأمير وكيلاً عنه فيما يتعلق بشئون الناس خصوصاً في الجانب المالي فيما يتعلق بأعطيات

الناس هؤلاء الذين يُقال لهم الأُمْنَاءُ و هذه التسمية كانت معروفة في الزمن الأول في زمن رسول الله و حتى في زمن الثلاثة لعنة الله عليهم و في زمن سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه هذه التسمية كانت معروفة و بقيت موجودة لكنها كانت معروفة أكثر في الزمن الأول أُمْنَاءُ جمعُ لَأَمِينِ و الأَمِينُ هو الذي يكون وكيلاً للأمير وكيلاً للسلطان في شئون الناس خصوصاً الاقتصادية منها و المالية هؤلاء الأُمْنَاءُ الخَوْنَةُ يتصرفون بحسب رغبتهم في أعطيات الناس و في عطاء الناس و كذلك يُقال للذين ينقلون أوضاع الناس و أحوال الناس إلى السلطان يُقال لهم أُمْنَاءُ أَمِينُ السلطان هو أيضاً الذي يُحيطُ السلطانَ عِلْماً بماذا يجري على الناس مثلاً ولاة السلطان يفعلون ما يشاءون في الناس و في أمور الناس و الناس في سَخَطٍ و في أذى و الأُمْنَاءُ لأجل التزلف عند السلطان يقولون للسلطان أن الناس في خير و إن عدلك يسود الناس و الناس تتكلمُ عن عدلك هذا أيضاً صنفاً آخر من صنف الأُمْنَاءُ , الأُمْنَاءُ إما أن يكونوا يُشرفون على أمور الناس المالية و إما أن يكونوا ينقلون الأخبار و الأوضاع و الأحوال إلى السلاطين عن الناس , فهناك أُمْرَاءُ كَفَرَةٌ و هناك أُمْنَاءُ خَوْنَةٌ و هناك و عُرفاء فَسَقَةٌ العُرفاء الفَسَقَةُ العُرفاء جمعُ لعريف هذه التسمية في زماننا و في الأزمنة المتأخرة تُطلقُ على أهل المعرفة على أهل العرفان على أهل الله على أصحاب الذوق التأهلي أما سابقاً هذه التسمية ما تؤخذ بهذا المعنى سابقاً هؤلاء تُطلق عليهم تسمية العارفون , العارفون و لذلك في الروايات الشريفة و يوم الغدير أت أنه من أفضل الأعمال في يوم الغدير هكذا في الرواية أن تصل إخوانك العارفين من أفضل الأعمال في يوم الغدير و هذا واضح في الروايات الشريفة حتى في مفاتيح الجنان في كتب الأدعية و المزارات في مناسك و أعمال و آداب يوم الغدير أقرأ هذه المسألة واضحة هذا الوصف في غير هذه المناسبة يرد معنى المؤمنين معنى الشيعة معنى المحبين أما هنا في يوم الغدير لأن يوم الغدير يوم المعرفة لأن يوم الغدير يوم أهل الله لأن يوم الغدير يوم العرفان فأفضل الأعمال أن تصل فيه إخوانك العارفين عارفين بأي شيء ؟ العارفون بأهل البيت

العارِفون بعليٍّ و آلِ عليِّ العارِفون بِإمامِ زمانِهِم صَلواتِ اللهِ وَ سلامِهِ عَلَيْهِ أَمَّا لَفْظَةُ عُرْفاءِ هذِي فِي الأَزمِنَةِ المُتأخِرَةِ وَ إنْ كانِ عارِفٌ تُجمَعُ عَلِيَّ عارِفِينَ وَ تُجمَعُ عَلِيَّ عُرَافٍ وَ تُجمَعُ عَلِيَّ عُرْفاءِ لَكِنِ كَلِمَةُ عُرْفاءِ فِي الأَزمِنَةِ القَدِيمَةِ كَأَنَّها صارتِ عَنواناً لَوظيفَةٍ حُكومِيَةٍ عُرْفاءِ جَمْعُ لَعْرِيفٍ عُرْفاءِ جَمْعُ لَعْرِيفٍ وَ لذلِكَ فِي الرواياتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّهُ لا يَطأُ الجَنَّةَ عَشَّارٌ وَ لا عَرِيفٌ وَ لا شَرِطِي إِلا شَرِطَةُ الخَمِيسِ وَ مِن كانِ عَلِيَّ أَمثالِهِم فِي الرواياتِ هَكَذا لا يَطأُ الجَنَّةَ عَرِيفٌ وَ لا عَشَّارٌ وَ لا شَرِطِي إِلا شَرِطَةُ الخَمِيسِ شَرِطَةُ الخَمِيسِ شَرِطَةُ أَميرِ المُؤمِنينِ فِي أَيامِ خِلافَتِهِ وَ مِن كانِ عَلِيَّ أَمثالِهِم وَ مِن كانِ عَلِيَّ نَهْجَ شَرِطَةِ الخَمِيسِ وَ مَعنى الشَّرِطَةِ مِنَ المَنازِلِ العالِيَةِ لِأَهْلِ الإِيمانِ لَكِنِ لِأَنَّ هذِهِ التَّسمِيَةَ صارتِ لِجِلاوِزَةِ السُّلاطينِ صارتِ هذِهِ التَّسمِيَةُ مَذمومَةً عِندنا الآنَ الشَّرِطِي وَ هذِهِ الصِّفَةُ تَكَادُ تَكُونُ مِنَ الصِّفاتِ المَذمومَةِ عِندَ النَّاسِ بِاعتِبارِ أَنَّهُ عَلِيَّ طُولِ العَصورِ الشَّرِطَةُ كانوا يَعمَلونَ مَعَ الظَّالِمينَ عَلِيَّ طُولِ العَصورِ أَمَّا شَرِطَةُ الخَمِيسِ ما المَرادُ مِنَ الشَّرِطَةِ؟ الشَّرِطَةُ الَّذينَ شارِطوا اللهُ وَ إمامِهِم عَلِيَّ أَنْ يَبذِلوا نَفوسَهُم وَ دَمائِهِم فِي سَبيلِ اللهِ مِنَ المِشارِطَةِ مَأخوذَةٌ مَعنى الشَّرِطَةِ وَ شَرِطَةُ الخَمِيسِ هَؤُلاءِ الَّذينَ شارِطوا اللهُ وَ شارِطوا أَميرِ المُؤمِنينَ عَلِيَّ أَنْ يَبذِلوا نَفوسَهُم وَ دَمائِهِم فِي سَبيلِ اللهِ فِي سَبيلِ دِينِ اللهِ فِي سَبيلِ حِفظِ شَريعَةِ اللهِ هَؤُلاءِ هُمُ الشَّرِطَةُ تشارِطوا مَعَ الإِمامِ المَعصومِ وَ لذلِكَ أَيْضاً مِنَ الأَسْماءِ الواضِحَةِ لِبَعْضِ أنصارِ الإِمامِ الحِجَّةِ شَرِطَةُ الإِمامِ الحِجَّةِ وَ هَذا المَعنى يَرِدُ ذِكرُهُ فِي بَعْضِ الرواياتِ أَنَّهُ لَهُ القُضاةُ لَهُ الوُزراءُ لَهُ العُمالُ لَهُ الوِلاةُ لَهُ الشَّرِطَةُ وَ هُمُ الَّذينَ تشارِطوا مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ التَّضَحِيَّةِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي سَبيلِهِ صَلواتِ اللهِ وَ سلامِهِ عَلَيْهِ عَلِيَّ أَيِّ حالٍ أَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أَشْطَ كَثيراً عَنِ أَصْلِ المَوْضوعِ قَلْتُ فِي الرواياتِ أَنَّهُ لا يَطأُ الجَنَّةَ لا عَرِيفٌ وَ لا شَرِطِي وَ لا عَشَّارٌ إِلا شَرِطَةُ الخَمِيسِ وَ مِن كانِ عَلِيَّ أَمثالِهِم مَقصودِي هَنا المَرادُ مِنَ العَرِيفِ مَنْ هُوَ؟ العَرِيفُ هُوَ الَّذِي يَجِبِي الضَّرائبُ وَ الأَموالُ مِنَ النَّاسِ لِلسُّلطانِ الظَّالِمِ هُوَ هَذا الَّذِي يُقالُ لَهُ العَرِيفُ وَ كذلِكَ يُقالُ العَرِيفُ لِمَنْ يُسمى فِي زمانِنا هَذا فِي العِراقِ مَثلاً بِالمِختارِ

مُخْتَارِ المِحَلَّةِ فِي زَمَانِنَا هَذَا مَا يُقَالُ لَهُ مُخْتَارِ المِحَلَّةِ فِي الأَزْمَنَةِ السَّابِقَةِ يُقَالُ لَهُ العَرِيفُ لِمَاذَا يُقَالُ لَهُ العَرِيفُ ؟ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أبنَاءَ أحوالِ مَحَلَّتِهِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا وَ يَكُونُ بِمَثَابَةِ شَرِطِي الأَمْنِ كَمَا هُوَ الحَالُ الآنَ فِي العِرَاقِ يُخْبِرُ السُّلْطَنَةَ بِكُلِّ الجَزَائِيَّاتِ لِأبنَاءِ مَحَلَّتِهِ هَذِهِ القَضِيَّةُ لَيْسَ فِي زَمَانِنَا فَقَطْ هَذِي حَتَّى فِي الأَزْمَنَةِ القَدِيمَةِ مَوْجُودَةٌ عُرْفَاءُ جَمْعٌ لِعَرِيفٍ وَ العَرِيفُ هُوَ الَّذِي يَجِي الضَّرَائِبُ وَ الأَمْوَالُ أَوْ هُوَ مُخْتَارِ المِحَلَّةِ وَ الحَالُ هُوَ أَيْضاً يَقُومُ بِنَفْسِ الأُمُورِ وَ مُخْتَارِ المِحَلَّةِ هُوَ أَيْضاً يَجِي الضَّرَائِبُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَالمُرَادُ مِنَ العَرِيفِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى أَيِّ حَالٍ قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ تَفْصِيلٌ فِي الكَلَامِ لَكِنِ الوَقْتُ مَا يَكْفِي

فَأَمْرَاءُ كَفَرَةٌ وَ أَمْنَاءُ خَوْنَةٌ وَ عُرْفَاءُ فَسَقَةٌ وَ وَاضِحٌ مَعْنَى الكَفَرَةِ مَعْنَى الخَوْنَةِ مَعْنَى الفَسَقَةِ , عُرْفَاءُ فَسَقَةٌ أَي يَفْعَلُونَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ فِي سَبِيلِ أَغْرَاضِهِمْ فِي سَبِيلِ مَطَامِعِهِمْ وَ عُرْفَاءُ فَسَقَةٌ فَفِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ مَاذَا يَكُونُ أَمْرَاءُ لَا يَحْكُمُونَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَ أَمْنَاءُ يَخُونُونَ النَّاسَ فِي عَطَائِهِمْ وَ حَقُوقِهِمْ وَ يَخُونُونَ نَفْسَ السُّلْطَانِ يَنْقَلِبُونَ لَهُ المَعْلُومَاتِ الخَاطِئَةَ وَ عُرْفَاءُ فَسَقَةٌ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُشْرِفُونَ عَلَى أُمُورِ النَّاسِ , فَتَكْثُرُ التُّجَارُ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ قِطْعاً مَعَ وَجُودِ هَذِهِ المَصَالِحِ وَ المَطَامِعِ وَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَجْوَاءِ حِينَئِذٍ تَنْشَأُ طَبَقَةٌ مِنَ النَّاسِ تَجْمَعُ الأَمْوَالِ الكَثِيرَةَ عَلَى أُسَاسِ اخْتِلَافِ هَذِهِ المَصَالِحِ المَوْجُودَةِ بَيْنَ العُرْفَاءِ وَ بَيْنَ الأَمْنَاءِ وَ بَيْنَ الأَمْرَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَجْوَاءِ تَنْشَأُ طَبَقَةٌ تَكْثُرُ أَمْوَالُهَا , فَتَكْثُرُ التُّجَارُ وَ تَقِلُّ الأَرْبَاحُ التُّجَارُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي التُّجَارَةِ لَا أَظُنُّ أَنَّ الكَلِمَةَ بِحَاجَةٍ إِلَى شَرْحِ فَتَكْثُرُ التُّجَارُ وَ تَقِلُّ الأَرْبَاحُ تَقِلُّ الأَرْبَاحُ لَأَيِّ شَيْءٍ لِكَثْرَةِ التُّجَارِ وَ لِكَثْرَةِ التَّنَافُسِ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ قِطْعاً حِينَئِذٍ يَكْثُرُ التُّجَارُ سَيَتَنَافَسُونَ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ وَ تَنَافَسَهُمْ أَيْنَ سَيَكُونُ فِي مَسْأَلَةِ تَقْلِيلِ الرِّبْحِ تَنَافُسُ التُّجَارِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا التَّاجِرُ يَكُونُ سَابِقاً لِهَذَا التَّاجِرِ فِي السُّوقِ بِتَقْلِيلِ القِيَمَةِ الَّتِي يَبِيعُ بِهَا فَتَكْثُرُ التُّجَارُ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ طَبِيعِيَّةٌ إِذَا كَثُرَ التُّجَارُ حِينَئِذٍ سَتَقِلُّ الأَرْبَاحُ فَتَكْثُرُ التُّجَارُ وَ تَقِلُّ الأَرْبَاحُ ثُمَّ مَاذَا وَ يَفْشُو الرِّبَا يَفْشُو عَنِي يَشِيعُ بَيْنَ النَّاسِ فَشَا شَاعَ وَ يَفْشُو الرِّبَا يَعْنِي يَشِيعُ الرِّبَا

بين الناس بمختلف أشكاله الربا له أشكال و مصاديق كثيرة و ليس البحثُ بحثاً فقهياً لتعدد أنواع الربا و المعاملات الربوية هذا الأمر موكولٌ إلى بابه , و يفسو الربا و تكثرُ أولادُ الزنا قطعاً في مثل هذا الحال في مثل وجود الأُمراء الكفرة و في مثل وجود الأُمراء الخونة و العُرفاء الفسقة و كثرةُ الثُجار و انتشار الربا حينئذٍ يكثرُ أولادُ الزنا , و تكثرُ أولادُ الزنا و تغمُرُ السِفاح , السِفاح إما المراد منه سَفْحُ الدم لأن كلمة السِفاح في لغة العرب تأتي على معنيين تأتي بمعنى سفح الدم و تأتي بمعنى الزنا الفاحش و تغمُرُ السِفاح ربما بقرينة و تكثرُ أولادُ الزنا ربما بهذه القرينة أن المراد من السِفاح هنا الزنا و ربما المراد من السِفاح كثرةُ الدم و كثرةُ القتل و بالنتيجة هو إذا كثرَ الزنا كثرَ القتل و كثرَت سائرُ المفاسد الأخرى و تكثرُ أولادُ الزنا و تغمُرُ السِفاح تغمُرُ إشارة إلى إشاعة السِفاح إشاعة الفاحشة تغمُرُ غمَرَ الشيء غطاه و لذل يُقال للأمواج العالية موجٌ غامر هذا الموج الذي يكون عالياً جداً في البحر أو يُقال بحرٌ غامر البحرُ الغامر هو البحرُ الذي يكون مشحوناً مليئاً بالماء و أمواجهُ عالية بحيث يغطي الأرض بتمامها فيقال موجٌ غامر هو الموج العالي الواضح الذي قد غطى كل شيء و تغمُرُ السِفاح أي أن السِفاح يكون منتشرأ شائعاً واضحاً معروفاً بين الناس و تكثرُ أولادُ الزنا و تغمُرُ السِفاح و تتناكرُ المعارف تتناكرُ المعارف , المعارف هنا جمعٌ لمعرفة و المراد من المعرفة هو معرفة الناس بعضهم لبعض الآخر إنما تتناكرُ المعارف متى ؟ الروايات الشريفة الأخرى تُحدِثنا هكذا ما المراد من تناكرُ المعارف الروايات لابد في فهمها أن نعود إلى نفس الروايات الشريفة كلامُ المعصوم يبينه كلامُ المعصوم عليه السلام الروايات الشريفة الأخرى تُحدِثنا عن تناكرُ المعارف كيف ؟ و أن من يعرفك يُنكرُك هذا المعنى ورد في الروايات فيسأل الإمام كيف يكون هذا المعنى أن أخوك يُنكرُك أن صديقك يُنكرُك أن الذي يعرفك يُنكرُك كيف يكون هذا المعنى قال : إذا لاقاك من دون أن تحتاجه لاقاك بالبشر و بالسلام و بالتحية و بالكلام الجميل الحَسَن أما إذا جئتُه محتاجاً فإنه يلقاك بوجهٍ آخر المراد من تناكرُ المعارف هو هذا المعنى إذا جئتُه

من دون أن تحتاجه يلقاك بالترحيب و بالبشاشة و بالسلام و بالكلام الطيب أما إذا جئتة بحاجة ولو بسيطة حينئذ يتجهم وجهه في وجهك هذا المراد من تناكر المعارف و قطعاً المجتمع التي تسوده هذه الحالات تظهر فيه هذه الخصال و غير هذه الخصال حينما يكثر أولاد الزنا قطعاً هذه الخصال و هذه الصفات ستشيع بين الناس , و تكثر أولاد الزنا و تغمر السفاح و تتناكر المعارف و تُعظّم الأهله الموجود هنا المحرك و إلا موجود في نسخ أخرى و تعظّم الأهله لكن المحرك هنا و ليس كل التشكيلات الإعرابية الموجود هنا صحيحة في هذا الكتاب الآن الكلمة مُشكّلة هكذا و تُعظّم الأهله لكن الموجود في أكثر الروايات في أكثر النسخ الأخرى و تعظّم الأهله و إن كان تعظّم و تُعظّم نفس المعنى غاية ما في تعظّم و إن كان المراد من تعظّم قد يكون هناك وجهان : الوجه الأول أن الناس تُعظّم الأهله أو أن المراد تُعظّم الأهله من قبيل المبالغة في الفعل بتشديده باعتبار أن الفعل إذا شُدِد يعطي مضاعفة في المعنى لكن نحن نقرأها و تعظّم الأهله لأن هذا الموجود في أكثر الكتب في أكثر النسخ التي نقلت هذه الرواية أو نقلت روايات أخرى تتحدث عن هذا المعنى لأنه ورد في بعض خطب سيد الأوصياء و في أحاديث أخرى منقولة عن المعصومين من علائم ظهور الإمام الحجة انتفاخ الأهله فيسألونه يا ابن رسول الله ما انتفاخ الأهله ؟ قال : هو عظمة هذه الأهله هو كبر هذه الأهله الآن أتى على شرحها قال و تعظّم الأهله تعظّم الأهله هو في الحاشية هنا قال الأهله جمع لهلال و الهلال بمعنى الغلام الجميل و هذا معنى في غاية البعد الأهله جمع لهلال و الهلال هو هذا الذي يرى في السماء و الذي يُمَيِّزُ به هذا الشهر من ذلك الشهر الذي تُحسبُ به الشهور القمرية من جملة فتن آخر الزمان هو انتفاخ الأهله يسألون الإمام يا ابن رسول الله ما انتفاخ الأهله قال انتفاخ الأهله أن هلال الليلة الواحدة يراه الناس هلال ليلتين فتقع الفتنة بين الناس فهذا يقول هذا اليوم هو يوم العيد و ذلك يقول يوم أمس هو يوم العيد و هذا الآن نحن نلاحظه نعيشه في حياتنا من جملة علائم الظهور انتفاخ الأهله في الزمان القريب من

ظهور إمام زماننا عليه السلام يا ابن رسول الله ما انتفأح الأهله ؟ أنه هلال الليلة الواحدة يُرى و كأنه هلال ليلتين أو أكثر هذه الروايات طبعاً من جهة السند ضعيفة لكن الواقع العملي يشهدُ بها و لذلك نحن لو أردنا أن نرجع إلى كلام المعصومين لحلّ لنا كلام المعصومين كل مشاكلنا هذي القضية لو نأخذ بنظر الاعتبار هذه الروايات الشريفة حينئذٍ مثل هذه الفتنة التي يتبلي بها الشيعة في كل عيد و في كل شهر رمضان هذه الفتن حينئذٍ تضيع و تتطير لو أردنا أن ننظر إلى كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين علماً أن فقهاءنا من الزمن الأول و إلى يومنا هذا لا يعدون مسألة كِبَرِ الهلال و صِغَرِ الهلال له مدخلية في مسألة تعيين أول ليلة أو في مسألة معرفة ثاني ليلة أبداً لا يوجد فقيه من فقهاء الطائفة من الزمن الأول بعد النواب الأربعة و إلى يومنا هذا يجعل لكِبَرِ الهلال أو صِغَرِ الهلال له مدخلية لكن هذه المسألة شائعة حتى على السنة أهل العلم حتى على السنة طلبّة العلم و طالما أسمع من طلبّة العلم يقولون هذا الهلال هلال ليلتين و الحال هذه القضية أصلاً لا يوجد لها لا من عينٍ و لا من أثر لا في كتبنا الفقهية و لا في كتبنا الشرعية من الزمن الأول و إلى يومنا فقهاءنا لا يجدون لكِبَرِ الهلال أو لصِغَرِ مدخلية في تعيين اليوم الأول من الشهر و إنما الأساس في تعيين اليوم الأول من الشهر هو أول رؤية للهلال متى رُئي الهلال أول مرة في أول ليلة متى كان كبيراً أو صغيراً لا يفرق ذلك متى رُئي الهلال بالعين المجردة حينئذٍ يبدأ الحساب لذلك الشهر أما مسألة كِبَرِ الهلال هذي الشائعة بين الناس و هذا الهلال أظنه هلال ليلتين أو هلال ثلاث ليالي أو غير ذلك من الكلام لا وجود له في الفقه الجعفري أبداً و لا يوجد فقيه واحد من فقهاء الشيعة تحدّث عن هذه المسألة من أولهم إلى يومنا هذا و المعاصرون كلهم أيضاً على هذا الرأي لا مدخلية لكِبَرِ الهلال أو لصِغَرِ الهلال في هذه القضية المسألة راجعة مُقيدة مشروطة صُم للرؤية و أفطر للرؤية هكذا في الروايات صُم للرؤية و أفطر للرؤية متى ما رأيت بعينك متى ما رأى المسلمون الهلال حينئذٍ يصومون متى ما رأوا الهلال يفطرون صُم للرؤية و أفطر

للرؤية غير هذا لا يوجد شرط في فقهاء الجعفري الشريف على أي حال مع ذلك هذه الروايات تُحدثنا عن مثل هذه الفتنة التي تقع في آخر الزمان و تعظم الأهلة , و تكتفي النساء بالنساء إشارة إلى فاحشة المساحقة و السحاق و الرجال بالرجال إشارة إلى فاحشة اللواط , فحدث رجل عن علي ابن أبي طالب عليه السلام يعني بعد أن تكلم أمير المؤمنين بهذا الكلام قام رجل أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث هذا الحديث الذي مر الكلام عنه و هو يتحدث عن مجموعة من العلامات العامة التي سيرها الناس فقال له يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزمان هذا الزمان الذي تكون فيه هذه الأوصاف و تكون فيه هذه الأصناف من الناس من الأمراء الكفرة و الأمناء الخونة و العرفاء الفسقة و يفسدوا الربا و يكثر أولاد الزنا و يغمر السفاح تتناكر المعارف يُفتن الناس بالهلال و تكتفي النساء بالنساء تشيع المساحقة و يشيع اللواط فماذا نصنع يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الهرب الهرب فإنه , الهرب الهرب ما المراد من كلمة الهرب هنا و الإمام صلوات الله و سلامه عليه كرر هذه اللفظة الهرب الهرب , الهرب الهرب إما تأتي بمعنى الاعتزال عن الناس بمعنى الاعتزال عن المجتمع الذي تشيع فيه هذه المعاني الهرب الهرب هنا إما أن يكون بهذا المعنى بمعنى هروب من الناس في نفس الوقت الذي نعيش فيه بين الناس أن نهرب من أفعالهم أن نهرب من أعمالهم أن نهرب من أخلاقهم أن نهرب منهم أن نحاول أن نتكفى شرورهم و أن نعتزل عنهم إما المراد هذا المعنى و إما المراد الهرب إلى المواطن التي ينجو فيها الإنسان من الفتنة إذ ورد في الروايات الشريفة ذكر بعض البلدان التي إذا ما هرب الإنسان إليها نجا من مثل هذه الفتن و من جملة البلدان التي ورد التأكيد عليها في أحاديث أهل بيت العصمة قم و حوالها قم و ما يحيط بها من جملة البلدان التي وردت الإشارة إليها و ورد الحث على الهرب إليها على الهجرة إليها في زمان الفتن و في زمان اشتداد هذه المعاني التي تشيع في المجتمع الفاسد فالهرب إما يكون بالمعنى الأول و هو اعتزال المجتمع الفاسد الابتعاد عن هذا المجتمع الفاسد و إن كان كلمة الهرب في اللغة من جهة

المعنى الحقيقي تُشير إلى الخروج من ذلك البلد تُشير إلى الخروج من ذلك المكان تُشير إلى الانتقال من أرضٍ إلى أرضٍ لكن مع ذلك نحن من خلال الدراسة الإجمالية في الروايات نجد الروايات الشريفة تُحدِّثنا عن أسباب النجاة من الفتن بأسلوبين :

- الأسلوب الأول الاعتزال عن أهل الفساد

- والأسلوب الثاني هو الهجرة هو الفرار إلى البلاد التي تكون فيها النجاة من الفتنة و من هذه الولايات

بشكلٍ عام إذا أردنا أن نلقي نظرة على الروايات المعصومية الشريفة التي تحدَّثَ فيها المعصومون عليهم السلام عن الأساليب التي ينحو فيها الشيعي في زمان الفتنة , هناك أسلوب العزلة عن أهل الضلالة , و هناك أسلوب الهجرة إلى البلدان التي شخَّصها الأئمة لا البلدان التي يُشخَّصها الإنسان من عند نفسه بلدان التي شخَّصها الأئمة وردت بعض البلدان المذكورة مثل المدينة المنورة أو ورد ذِكْرٌ للشام أو ورد ذِكْرٌ للقدس لكن هذه ليس في زمانٍ واحد و إنما تمر أزمنة في هذه البلدان تكون الحكومات فيها ضعيفة بحيث يتمكن المؤمن أن يعيش في تلكم البلدان و يُقيم شعائره من دون أن يصل إليه الأذى من سلاطينهم الظلمة و إلا هذي الروايات التي وردت أن القدس تكون في يومٍ من الأيام مأمناً للناس أو أن بلاد الشام تكون في يومٍ من الأيام مأمناً لبلاد الناس بعض هذه المدن مر تأريخُ أمنها في الأزمنة السابقة بعض هذه المدن بعض هذه البلدان مرَّ تأريخُ أمنها في البلدان السابقة حينما نريد أن نلقي نظرة تأريخية على الأحوال السياسية و الاجتماعية لمدينة القدس في القرون الماضية نجد أن هناك فترات مرت على هذه المدينة عاش فيها الناس من دون أذى عاش فيها الناس من دون اضطراب و من دون مشاكل مرت فترات و لذلك حتى نفس الغربيين يقولون كان اليهود و النصارى و المسلمون يعيشون في وئام في هذه البلاد قبل

الحرب الصليبية هذا المعنى تجدونه واضحاً حتى في كلمات المؤرخين الغربيين أنا لا أريد الدخول في تفاصيل هذه المسائل لكن أقول لا يحدث اشتباه عندك حينما تقرأ الروايات و تجد أن من جملة البلاد الآمنة من الفتن القدس و الشام و المدينة المنورة و حتى الكوفة , الكوفة مرت عليها فترة كانت آمنة فيها من الفتن بعض الزمان الذي مرَّ على مدينة الكوفة كانت الكوفة فيها آمنة من الفتن في زمان المغول الكوفة كانت آمنة من الفتن ليس فيها اضطراب مرت هذه الفترة و في بعض تأريخ ما يُسمى بالفترة في بعض تأريخ ما يُسمى بالفترة المظلمة اصطلاح المؤرخين زمان الحكم الجلائري و زمان حكم دولة الخروف الأبيض و الأسود و العثمانيين هذه الفترة التي يصطلح عليها المؤرخون المعاصرون بالفترة المظلمة التي مرت على العراق مرت بعض الفترات كانت فيها الكوفة في مأمن فهذي الروايات التي تحدثنا عن الكوفة عن القدس عن الشام ليس مطلقاً و ليس أن الأمان في هذه البلدان في زمان واحد أما نحن نجد في الروايات الشريفة , راجع البحار و غير البحار أن مدينة قم في آخر الزمان هي المدينة التي تقوم مقام الحجة على الناس و أن هذه المدينة تقوم هذا المقام إلى زمان ظهور إمامنا صلوات الله و سلامه عليه ستأتينا روايات تتحدث عن أهل المشرق في حينها أورد الروايات التي وردت بهذا الخصوص , فقال الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قرائهم إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا لا آله إلا الله قال الله في عرشه كذبتُم لستم بها صادقين, بقية الرواية تحتاج إلى شرح تحتاج إلى بيان وقت الدرس يكاد أن ينتهي لذا أُجِّل هذا الكلام إلى الدرس الآتي إن شاء الله بالنسبة

...صلوات الله و سلامه عليه في طريقه إلى العراق في مثل هذه الأيام يكاد سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يقترب شيئاً فشيئاً من أرض العراق حتى يصل إلى أرض الغاضريات إلى أرض الأحزان إلى أرض المصائب و إلى الأرض التي قامت فيها قيامة أهل البيت صلوات الله و سلامه

عليهم أجمعين و التي لا زالت أحزانها تُحَيِّمُ على هذا العالم و تُحَيِّمُ على قلوب المخلصين و في مشرق الشمس و في مغربها علامةٌ للدماء الحسينية المسفوحة المظلومة هذا آخر مجلس من مجالس هذه السنة و هذا المجلس نجعلهُ هذا اليوم بعنوان التوسل بأنصار سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أنصار سيد الشهداء لهم من المنزلة الجليلة عند سيد الشهداء هذه الليلة و هذا اليوم في هذا المجلس و هذه صبيحة يوم الجمعة أقدم أنصار سيد الشهداء وسيلةً بين يدي إمامنا سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كي نُوفِّق في خدمته خصوصاً في هذه الأيام العشرة
....انقطاع

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)